راجع الى العلم الاول

مثل صفته اي ليس كصفته صفة والمخالفة بينه وبين سائر الذوات لذاته المخصوصة لتعاليه لا مر زائد هذا مذهب الاشعري ومن وافقه واما الادلة عليه فالى المطولات **الاصل السابع** انه تعالى ليس مختصا بجهة اي ليست ذاته المقدسة في جهة من الجهات الست ولا في مكان من الامكنة لان الجهات الست التي هي الفوق والتحت واليمين الخ اي والشمال والامام والخلف حادثة باحداث الانسان ونحوه مما يمشي على رجليه كالطير فان معنى الفوق ما يحاذي راسه من فوقه اي من جهة العلوي وهي جهة السماء والباقي ظاهر وهو ان جهة السفل ما يحاذي رجله من الارض واليمين ما يحاذي اقوى يديه غالبا والشمال مقابلها والامام ما يحاذي جهة الصدر التي يبصر منها ويتحرك اليها والوراء مقابلها ومعنى الفوق فيما يمشي على اربع او على بطنه اي بالنسبة اليهما ما يحاذي ظهره من فوقه فقبل خلقه اي العالم لم يكن فوق ولا تحت اذ لم يكن ثم حيوان فلم يكن ثم راس ولا رجل ولا ظهر ثم هي اي الجهات اعتبارية لا حقيقية لا تتبدل فان النملة اذا مشيت على سقف كان الفوق بالنسبة اليها جهة الارض لانه المحاذي لظهرها ولو كان كل حادث مستديرا كالكرة لم توجد واحدة من هذه الجهات اذ لا راس ولا رجل ولا يمين ولا شمال ولا ظهر ولا وجه وقد كان تعالى موجودا في الازل ولم يكن شيء من الموجودات لان كل موجود سواه حادث كما مر دليله فقد كان تعالى لا في جهة لثبوت حدوث الجهة فهذا طريق الاستدلال وقد نبه على طريق ثان بقوله ولان معنى الاختصاص بالجهة اختصاص بحيز هو لنا اي بحيز معين الاحياز وقد بطل اختصاصه بالحيز لبطلان الجوهرية والجسمية في حقه تعالى اذ الحيز مختص بالجوهر والجسم وقد مر تنزيهه عنهما واما العرض فلا اختصاص له بالحيز الا بواسطة كونه حالا في الجوهر فهو تابع لاختصاص الجوهر فبطلان الجوهرية والجسمية كاف في بطلانه فان اريد بالجهة معنى غير هذا مما ليس فيه حلول حيز ولا جسمية فليبين اي فليبينه من اراده حتى ينظر فيه ا يرجع الى التنزيه

منه

عما لا يليق بجلال الباري سبحانه فيخطأ من اراده في مجرد التعبير عنه بالجهة لا يهامه ما لا يليق ولعدم وروده في اللغة او يرجع الى غيره اي غير التنزيه فيبين فساده لقائله وغيره صونا عن الضلالة والله ولي التوفيق فان قيل فما بال الايدي ترفع الى السماء وهي جهة العلو اجيب بان السماء قبلة الدعاء تستقبل بالايدي كان البيت قبلة الصلاة فيستقبل بالصدر والوجه والمعبود بالصلاة والمقصود بالدعاء منزه عن الحلول بالبيت والسماء وقد ذكر حجة الاسلام في الاقتصاد سر الاشارة الى السماء بالدعاء على وجه فيه طول فليراجعه من اراده **الاصل الثامن** انه تعالى استوى على العرش وهذا الاصل معقود لبيان انه تعالى غير مستقر على مكان كما قدمه صريحا في ترجمة اصول الركن الاول وبنى عليه هنا بالجواب عن تمسك القايلين بالجهة والمكان فان الكرامية يثبتون جهة العلو من غير استقرار والحشوية وهم المجسمة مصرحون بالاستقرار على العرش وتمسكوا بظواهر منها قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وحديث الصحيحين ينزل ربنا كل ليلة الحديث واجيب عنه بجواب اجمالي هو كالمقدمة للاجوبة التفصيلية وهو ان الشرع انما ثبت بالعقل فان ثبوته يتوقف على دلالة المعجزة على صدق المبلغ وانما تثبت هذه الدلالة بالعقل فلو اتى الشرع بما يكذب العقل وهو شاهده لبطل الشرع والعقل معا اذا تقرر هذا فنقول كل لفظ يرد في الشرع مما يستند الى الذات المقدسة او يطلق اسما او صفة لها وهو مخالف للعقل وهو يسمى المتشابه لا يخلو اما ان يتواتر او ينقل احادا والاحاد ان كان نصا لا يحتمل التاويل قطعنا بافتراء ناقله او سهوه او غلطه وان كان ظاهرا فظاهره غير مراد وان كان متواترا فلا يتصور ان يكون نصا لا يحتمل التاويل بل لا بد وان يكون ظاهرا وحينئذ نقول الاحتمال الذي ينفيه العقل ليس مرادا منه ثم ان بقي بعد انتفائه احتمال واحد تعين انه المراد بحكم الحال وان بقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)